

1- تطور التحرير الصحفي وأساليبه

يعتبر التحرير الصحفي علم وفن في آن واحد، فهو علم يدرس القواعد والأسس التي تنظم عملية الكتابة وصياغة الأخبار وتقديمها للقراء، وهو فن لأنه يُظهر إبداع المحرر ومدى توفيقه في إيصال المعلومة للقارئ بشكل جذاب، نتيجة لما يقدمه له هذا العلم من قواعد وأسس وتوجيهات ومبادئ، تساعد وتوجهه في عمله، ومع تطور وسائل الإتصال وتنوعها، ووصولها إلى كل بيت بأيسر السبل وأسهلها، وتفجر المعلومات بهذه الصورة الكبيرة، حتى غدا العالم معها قرية صغيرة، فإن التحرير الصحفي كعلم وفن ازدادت أهميته، مما يحتم على المحرر الصحفي العمل على تقديم المعلومة الموثقة، التي تشد القراء إليها، والتي تزودهم بالمعرفة الصحيحة، وتساهم في توعيتهم وتنبيههم إلى ما يدور حولهم من أحداث، وتحثهم على التفاعل والاهتمام بقضاياهم وقضايا أمتهم، وهنا تظهر حرفية ومصداقية المحرر الصحفي، الذي تقع عليه مسؤولية تقديم الخبر الملفت الصادق، والذي يضع نصب عينيه أنه صاحب رسالة سامية، هدفها العمل على إنهاض الأمة، والمساهمة الفاعلة في إصلاحها وتقديمها.¹

لقد عرفت البشرية الإعلام عبر وسائل بسيطة، تطورت مع تطور المجتمعات، فمن دق الطبول والنداء من الأعالى، إلى إشعال النار، إلى رجل الماراثون والحمام الزاجل، وصولاً إلى الكتابة على الجدران والورق، ومن ثم ظهور وسائل الإتصال الإعلامي الأخرى كالإذاعة والتلفزيون والأقمار الصناعية والأنترنت، ومع اختلاف هذه الوسائل وتطورها، تطور معها التحرير الصحفي وأساليبه، وبرزت إلى الوجود قواعد ونظريات تؤطر هذا العلم، وتبين أسسه التي يستند إليها.² والتحرير الصحفي هو فن تحويل الأحداث والأفكار والخبرات والقضايا الإنسانية ومظاهر الكون والحياة، إلى مادة صحفية مطبوعة ومفهومة سواء عند صاحب الثقافة العالية والذكاء الخارق، وصاحب الثقافة المتوسطة والذكاء العادي، وعند رجل الشارع الذي يقرأ ليفهم ويعرف، فالأساس في فن التحرير الصحفي هو الإفهام أولاً، والتعرف بما يجري من حول القارئ في إرجاء الكرة الأرضية ثانياً، وهو جذب القارئ

وتشويقه للقراءة ثالثا، ثم التأثير والإقناع والإرشاد والتوجيه رابعا.³ إذن وبشكل عام فهو عملية اختيار وإعداد الوسائط المكتوبة والمرئية والصوتية والفيلمية المستخدمة لنقل المعلومات، ويمكن أن تشمل عملية التحرير على التصحيح والتكثيف والتنظيم، وغير ذلك من التعديلات التي يتم إجراؤها بهدف إنتاج أعمال صحفية صحيحة ومتسقة ودقيقة ومتكاملة، وغالبا ما تبدأ عملية التحرير بفكرة الكاتب حول العمل ذاته، والتي تستمر في شكل تعاون بين الكاتب والمحرر أثناء إنتاج العمل، وبالتالي يمكن أن يشتمل التحرير على مهارات إبداعية وعلاقات بشرية بالإضافة إلى مجموعة دقيقة من الأساليب.⁴ ومن أهم هذه الأخيرة نجد:⁵

- التأكد من دقة بيانات النص الصحفي، ويتم ذلك عن طريق التشاور مع المحرر الصحفي أو أخصائي جهاز المعلومات بالصحيفة أو بنك المعلومات خارج الصحيفة؛
- اختصار الكلمات أو الجمل أو الفقرات غير الضرورية؛
- إعادة صياغة النص الصحفي كاملا لصقله لغويا؛
- إعادة صياغة النص الصحفي لإيجاد نوع من الاتساق الأسلوبي؛
- حذف بعض الكلمات أو الجمل أو الألفاظ التي تتسم بالصعوبة أو ضعف المقروئية؛
- حذف بعض الكلمات أو الجمل أو الفقرات التي قد تشكل جريمة تعاقب عليها قوانين النشر، أو تتعارض مع الذوق العام؛
- اختصار النص الصحفي ليتناسب مع المساحة المحددة؛
- استكمال النص الصحفي ببعض المعلومات والبيانات التي تكمله من ناحية المضمون، وتجعله يغطي كل جوانب الفكرة؛
- إعادة صياغة العناوين الخاصة بالنصوص الرئيسية والثانوية والفرعية، التي تعد عنصرا مهما لإراحة القارئ بصريا وفكريا، وإضافتها إن لم تكن موجودة في النص الأصلي؛
- دمج نص مع نص آخر بالنسبة للأخبار، أو عمل إشارة لنص في نهاية نص صحفي آخر.

وإلى جانب هذه الأساليب هناك أساليب مهمة أخرى للتحليل الصحفي نذكر منها التالي:⁶

- ذكر النقاط الرئيسية للخبر في الفقرة الأولى؛
- ذكر القصة في العنوان واستخدم الفعل لإضفاء الحيوية عليها؛
- تكرار الأسماء في قضايا المحاكم بدلا من الإشارة إليهم كمتهمين أو شهود؛
- الحذر بالنسبة للأسماء الأجنبية؛
- تعريف الكلمات الطويلة غير المألوفة، وخاصة المصطلحات العلمية والطبية؛
- لا يحبذ بدأ الجمل بكلمات مثل "بالرغم من" أو "بسبب"؛
- الابتعاد عن استخدام العبارات الغامضة مثل "تهمة خطيرة" أو "جريمة معينة"؛
- يفضل استخدام كلمات محددة تجعل القارئ يرى أو يسمع أو يشم أو يتذوق.

فأقسام التحرير الصحفي في الصحف ووسائل الإعلام تعتبر العمود الفقري لها، حيث لا توجد صحيفة دون أن يقوم على إعدادها مجموعة من المحررين الصحفيين، الذين يتولون جمع المادة الصحفية من مصادرها المختلفة ثم تسليمها إلى رئيس القسم التابعين له، وبعد ذلك يختار منها ما يشاء ويؤجل منها ما يشاء أيضا، وبعض الموضوعات قد يتم استبعادها لعدم صلاحيتها للنشر، أو أن مضمونها لا يتفق وخط تحرير الصحيفة، أو خبر أو موضوع لا يرتقي إلى النشر حيث يوجد للنشر ما هو أفضل وأحسن، وعلى هذا فإن علم التحرير الصحفي يقوم أساسا على فن صناعة الكلمة والقدرة على صياغتها، واختيار أفضل الكلمات والألفاظ الأقرب إلى التعبير الصحيح عن الحدث أو الواقعة التي يرصدها المحرر الصحفي.⁷

وبالتالي فإن الكلمة التي تنقل وقائع مباراة لكرة القدم من ملعب رياضي، غير الكلمة التي تنقل وقائع حريق قطار، أو انهيار عمارة سكنية، أو غرق سفينة ركاب في البحر، أو سقوط طائرة بكل من فيها في المحيط، ورغم أن الخبر هو الخبر، والمعلومة بكل تفاصيلها تتناولها كل الصحف وتضعها ضمن أولويات النشر لديها، إلا أن صياغة المعلومة ذاتها قد يختلف من صحيفة لأخرى، كما يختلف من

محرر لآخر وفي الصحيفة الواحدة؛ وبالتالي فالقيم التي يحملها الخبر أو المعلومة الجديدة يعاد ترتيب ألفاظها ومضمونها، لتتفق مع خط تحرير كل صحيفة من الصحف المعنية بنشر الحدث أو الواقعة أو المعلومة، كما أن قيم الخبر ذاته قد يختلف من وسيلة لأخرى، فالإذاعة مثلاً لا بد أن يركز تفوقها في عملها ونقلها للأحداث والوقائع على دقة تحرير مادتها الإعلامية قبل إذاعتها، حيث يقوم المذيع قبل الحديث أمام الميكرفون بإعداد النص وتجهيزه والتأكد من مخارج الحروف والألفاظ لديه، حتى يتأكد من سلامة النطق الجيد قبل إذاعتها على الجمهور بلا أخطاء، أما تحرير الخبر التلفزيوني فيكاد يختلف، فعلى الرغم من قيمة الحدث أو المعلومة وسرعة نقلها للجمهور في التو واللحظة، إلا أن الجانب المصور يصبح هو المهم مع المادة التحريرية المعبرة عن الحدث أو الواقعة، حيث يغلب الجانب المصور على الجانب التحريري، وبالتالي فالمذيع التلفزيوني يميل إلى اختيار الكلمات التي تعطى المضمون.⁸ ومهما كانت وسيلة التحرير التلفزيوني فإن عملية التحرير الصحفي لها أهداف محددة هي:⁹

- جعل النص الصحفي (الخبر أو الموضوع) يتناسب مع الخط التحريري للصحيفة؛
- تحري الأخطاء التي قد ترد في الحقائق والمعلومات (الأرقام - الأسماء - العواصم مثلاً) وتصحيحها؛
- جعل النص الصحفي يتناسب مع المساحة المحددة؛
- تبسيط وتوضيح وتصحيح لغة النص الصحفي؛
- توضيح معاني النص الصحفي وإحيائها؛
- مراجعة النص الصحفي من أجل التأكد من الموضوعية المنطقية؛
- تعديل لهجة النص الصحفي عند الضرورة؛
- جعل النص الصحفي يروق لقارئ الصحيفة؛
- خلق نوع من الهارمونية والتناغم الأسلوبي بين النصوص (المواد أو الأخبار أو الموضوعات) الصحفية المختلفة التي تنشرها الصحيفة؛
- تسهيل عملية الإخراج الصحفي.